الله خير محمد ورجح ابن عطية هذا والاول عندي ارجح لان الوصف بالشدة والرحمة يشمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واما على ما اختاره ابن عطية فيكون الوصف بالشدة والرحم مختصا بالصحابة دون النبي صلى الله عليه وسلم وما احق النبي صلى الله عليه وسلم بالوصف بذلك لان الله قال فيه بالمؤمنين رؤف رحيم وقال جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم فهذا هو الشدة على الكفار والرحمة بالمؤمنين **سيماهم في وجوههم** السيما العلامة وفيه ستة اقوال الاول انه الاثر الذي يحدث في جبهة المصلي من كثرة السجود الثاني انه اثر التراب في الوجه الثالث انه صفرة الوجه من السهر والعبادة الرابع حسن الوجه لما ورد في الحديث من كثرة صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وهذا الحديث غير صحيح بل وقع فيه غلط من الراوي فرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير مرفوع عنه الخامس انه الخشوع السادس ان ذلك يكون في الاخرة يجعل الله لهم نورا من اثر السجود كما يجعل غرة من اثر الوضوء وهذا بعيد لان قوله تراهم ركعا سجدا وصف حالهم في الدنيا فكيف يكون سيماهم في وجوههم كذلك والاول هو الظهر وقد كان بوجه علي ابن الحسين بن ابي طالب وعلي بن عبد الله بن العباس اثر ظاهر من اثر السجود **ذلك مثلهم في التوراة** اي وصفهم فيها وتم الكلام هنا ثم ابتدا فقوله ومثلهم في الانجيل كزرع وقيل ان مثلهم في الانجيل عطف على مثلهم في التوراة ثم ابتدا فقوله كزرع وتقديره هو كزرع والاول اظهر ليكون وصفهم في التوراة بما تقدم من الاوصاف الحسان

ومثلهم

ومثلهم في الانجيل بالزرع المذكور بعد ذلك وعلى هذا يكون مثلهم في الانجيل بمعنى التشبيه والتمثيل وعلى القول الاخر يكون المثل بمعنى الوصف لمثلهم في التوراة **كزرع اخرج شطأه** هذا مثل ضربه الله للاسلام حيث بدا ضعيفا ثم قوي وظهر وقيل الزرع مثل للنبي صلى الله عليه وسلم لانه بعث وحده فكان كالزرع حبة واحدة ثم كثر المسلمون فهم كالشطاء وهم فراخ السنبلة التي تنبته حول الاصل ويقال باسكان الطاء وفتحها بمد وبدونه وهي لغات **فآزره** اي قواه وهو من الوزر اي بمعنى المعاونة ويحتمل ان يكون الفاعل الزرع والمفعول شطأه او بالعكس لان كل واحد منهما يقوي الاخر وقيل معناه ساواه طولا فالفاعل على هذا الشطأ ووزن ازره افعله وقرئ بقصر الهمزة على وزن فعل **فاستغلظ** اي صار غليظا **فاستوى على سوقه** السوق جمع ساق اي قام الزرع على سوقه وقيل قوله كزرع يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخرج شطأه ابا بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي بن ابي طالب **ليغيظ بهم الكفار** تعليل لما دل عليه المثل المتقدم من قوة المسلمين فهو يتعلق بفعل يدل عليه الكلام تقديره جعلهم الله كذلك ليغيظ بهم الكفار وقيل بوعد وهو بعيد **منهم** لبيان الجنس لا للتبعيض لانه وعد جميعهم رضي الله عنهم

سورة الحجرات

لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيه ثلاثة اقوال احدها لا تتكلموا بأمر قبل ان يتكلم هو به ولا تقطعوا بي امر الا بقوله والثاني تقدموا الولاة بحضرته فانه يقدم من شاء والثالث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)